

معرفة  
بِاللَّهِ

ALLAH  
KNOWING  
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنينَ

النداء الثامن و سبعون

وجوب النظر لما يقدم الإنسان لآخرته



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النداء الثامن و سبعون

وجوب النظر لما يقدم الإنسان لآخرته

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) } وَلَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ  
هُمْ الْفَاسِقُونَ (١٩) } لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ  
النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ  
الْفَائِزُونَ (٢٠) } سورة الحشر



يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَاهُ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَفْعَلُوا مَا  
أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَأَنْ يَتْرُكُوا مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَلِيَنْظُرَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمْ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَنْفَعُهُ فِي آخِرَتِهِ يَوْمَ  
الْحِسَابِ ، ثُمَّ يُؤَكِّدُ تَعَالَى الْأَمْرَ بِتَقْوَاهُ ، مُبَيِّنًا أَنَّهُ عَلَيْهِمُ  
بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ ، جَمِيعِهَا ، وَسَيَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهَا .

وَلَا يَكُنْ خَالِكُمْ كَحَالِ قَوْمٍ نَسُوا ذِكْرَ اللَّهِ فَأَنْسَاهُمْ اللَّهُ  
الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يَنْفَعُهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ، وَيُنْقِذُ أَنْفُسَهُمْ  
يَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْعَذَابِ . وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ذِكْرَهُ ،  
وَفَعَلَ الْخَيْرَ ، هُمُ الْفَاسِقُونَ الْخَارِجُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى .

وَلَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَهْلُ النَّارِ وَأَهْلُ  
الْجَنَّةِ ، وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ .

والتقوى حالة في القلب يشير إليها اللفظ بظلاله ، ولكن  
العبرة لا تبلغ تصوير حقيقتها حالة تجعل القلب يقظاً  
حساساً شاعراً بالله في كل حالة . خائفاً متحرجاً مستحيياً  
أن يطلع عليه الله في حالة يكرهها . وعين الله على كل  
قلب في كل لحظة . فمتى يأمن أن لا يراه؟! .

{ ولتنظر نفس ما قدمت لغد } ..



وهو تعبير كذلك ذو ظلال وإيحاءات أوسع من ألفاظه ..  
ومجرد خطوره على القلب يفتح أمامه صفحة أعماله بل  
صفحة حياته ، ويمد ببصره في سطورها كلها يتأملها  
وينظر رصيد حسابه بمفرداته وتفصيلاته . لينظر ماذا قدم  
لغده في هذه الصفحة .. وهذا التأمل كفيل بأن يوقظه  
إلى مواضع ضعف ومواضع نقص ومواضع تقصير ، مهما  
يكن قد أسلف من خير وبذل من جهد . فكيف إذا كان  
رصيده من الخير قليلاً ، ونصيبه من البر ضئيلاً؟ إنها لمسة  
لا ينام بعدها القلب أبداً ، ولا يكف عن النظر والتقليب!

ولا تنتهي الآية التي تثير كل هذه المشاعر حتى تلح على  
القلوب المؤمنة بمزيد من الإيقاع :  
{ **واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** } ..

فتزيد هذه القلوب حساسية ورهبة واستحياء .. والله خبير  
بما يعملون ..

وبمناسبة ما تدعوهم إليه هذه الآية من يقظة وتذكر  
يحذرهم في الآية التالية من أن يكونوا { **كالذين نسوا الله**  
**فأنسواهم أنفسهم** } .. وهي حالة عجيبة . ولكنها حقيقة  
.. فالذي ينسى الله يهيم في هذه الحياة بلا رابطة تشده  
إلى أفق أعلى ، وبلا هدف لهذه الحياة يرفعه عن السائمة  
التي ترعى . وفي هذا نسيان لإنسانيته . وهذه الحقيقة  
تضاف إليها أو تنشأ عنها حقيقة أخرى ، وهي نسيان هذا



المخلوق لنفسه فلا يدخر له زاداً للحياة الطويلة الباقية ،  
ولا ينظر فيما قدم لها في الغداة من رصيد .  
{ أولئك هم الفاسقون } .. المنحرفون الخارجون .

وفي الآية التالية يقرر أن هؤلاء هم أصحاب النار ، ويشير  
للمؤمنين ليسلكوا طريقاً غير طريقهم وهم أصحاب  
الجنة . وطريق أصحاب الجنة غير طريق أصحاب النار : { لا  
يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة . أصحاب الجنة هم  
الفائزون } ..

لا يستويان طبيعة وحالاً ، ولا طريقاً ولا سلوكاً ، ولا وجهة  
ولا مصيراً ، فهما على مفرق طريقين لا يلتقيان أبداً في  
طريق . ولا يلتقيان أبداً في سمة . ولا يلتقيان أبداً في خطة  
.. ولا يلتقيان أبداً في سياسة . ولا يلتقيان أبداً في صف واحد  
في دنيا ولا آخرة ..

{ أصحاب الجنة هم الفائزون } .. يثبت مصيرهم ويدع  
مصير أصحاب النار مسكوتاً عنه . معروفاً . وكأنه ضائع لا  
يعني به التعبير!





# يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنينَ

النداء الثامن و سبعون

علي بن نايف الشحود